وقد تكون التقدمة في النفس بان يشفع شفاعة حسنة او يحضر عند السلطان بكلام طيب وثناء حسن وان يصلح
بين المتخاصمين ونحو ذلك والتقدمة في الاهل ان يحج بولده وزوجته ويكلفهما المشاق في طاعة الله وان يؤدب
ولده ان اذنب وان يقيم عليه الحد ونحو ذلك ومنها قوله وما تقدم من خير يبق لك ذخره وما تؤخره يكن لغيرك
خيره قد سبق مثل هذا وان ما يتركه الانسان بعده فقدم نفعه وكانما كان يكدح لغيره وذلك من الشقاوة
وقلة التوفيق ومنها قوله واحذر صحابة من يفيل رايه الصحابة بفتح الصاد مصدر صحبت والصحابة بالفتح
ايضا جمع صاحب والمراد هاهنا هو الاول وفال رايه فسد وهذا المعنى قد تكرر وقال طرفة عن المرء لا تسأل وسل عن
قرينه فان القرين بالقرين مقتدي ومنها قوله واسكن الامصار العظام قد قيل لا تسكن الا في مصر فيه سوق قائمة
ونهر جار وطبيب حاذق وسلطان عادل فاما منازل الغفلة والجفاء فمثل قرى السواد الصغار فان اهلها
لا نور فيهم ولا ضوء عليهم وانما هم كالدواب والانعام همهم الحرث والفلاحة ولا يفقهون شيئا اصلا فمجاورتهم
تعمي القلب وتظلم الحس واذا لم يجد الانسان من يعينه على طاعة الله وعلى تعلم العلم قصر فيهما ومنها قوله و
اقصر رايك على ما يعنيك كان يقال من دخل فيما لا يعنيه فاته ما يعنيه ومنها نهيه اياه عن القعود في الاسواق وقد
جاء في المثل السوق محل الفسوق وجاء في الخبر المرفوع الاسواق مواطن ابليس وجنده وذلك لانها قل ان تخلو
عن الايمان الكاذبة والبيوع الفاسدة وهي ايضا مجمع النساء المومسات وفجار الرجال وفيها اجتماع ارباب الاهواء
والبدع ولا يخلو ان يتجادل اثنان منهم في المذاهب والنحل فيفضي الى الفتن ومنها قوله وانظر الى من فضلت
عليه كان يقال انظر الى من دونك ولا تنظر الى من فوقك وقد بين عليه السلام السر فيه فقال ان ذلك من ابواب الشكر
صدق عليه السلام لانك اذا رايت جاهلا وانت عالم او عالما وانت اعلم منه او فقيرا وانت غني او مبتلى بسقم وانت
معافى منه كان ذلك باعثا وداعيا الى الشكر ومنها نهيه عن السفر يوم الجمعة ينبغي ان يكون هذا النهي عن السفر
يوم الجمعة قبل الصلوة واما بعد الصلوة فلا باس به واستثنى فقال الا فاصلا في سبيل الله اي شاخصا الى الجهاد
قال او في امر تعذر به اي لضرورة دعتك الى ذلك وقد ورد نهي كثير عن السفر يوم الجمعة قبل اداء الفرض على ان
من الناس من كره ذلك بعد الصلوة ايضا وهو قول شاذ ومنها قوله واطع الله في جمل امورك اي في جملتها فانها
كلها وليس يعني في جملها دون تفاصيلها قال فان طاعة الله فاضلة على غيرها وصدق عليه السلام لانها توجب السعادة
الدائمة والخلاص من الشقاء الدائم ولا افضل مما يؤدي الى ذلك ومنها قوله وخادع نفسك في العبادة امره ان
يتلطف بنفسه في النوافل وان يخادعها ولا يقهرها فتمل وتضجر وتتركه بل ياخذ عفوها ويتوخى اوقات النشاط
وانشراح الصدر للعبادة قال فاما الفرائض فحكمها غير هذا الحكم عليك ان تقوم بها كرهتها النفس او لم تكرهها
ثم امره ان يقوم بالفريضة في وقتها ولا يؤخرها عنه فتصير قضاء ومنها قوله واياك ان تنزل بك المنون وانت
آبق من ربك في طلب الدنيا هذه وصية شريفة جدا جعل طالب الدنيا المعرض عن الله عند موته كالعبد
الآبق يقدم به على مولاه اسيرا مكتوفا ناكس الراس فما ظنك به ومنها قوله واياك ومصاحبة الفساق فان
الشر بالشر ملحق يقول ان الطباع ينزع بعضها الى بعض فلا تصحبن الفساق فانه ينزع بك ما فيك من طبع الشر
الى مساعدتهم على الفسوق والمعصية وما هو الا كالنار تقوى بالنار فاذا لم يجاورها ويمازجها نار كانت الى الانطفاء
والخمود اقرب وروي ملحق بكسر الحاء وقد جاء ذلك في الخبر النبوي فان عذابك بالكفار ملحق بالكسر ومنها قوله
واحبب احباءه قد جاء في الخبر لا يكمل ايمان امرء حتى يحب من احب الله ويبغض من يبغض الله ومنها قوله واحذر
الغضب وتقدم لنا كلام طويل في الغضب وقال انسان للنبي صلى الله عليه وآله اوصني قال لا تغضب فقال زدني
فقال لا تغضب قال زدني قال لا اجد لك مزيدا وانما جعله عليه السلام جندا عظيما من جنود ابليس لانه اصل الظلم والقتل
وافساد كل امر صالح وهو احدى القوتين المشومتين اللتين لم يخلق اضر منهما على الانسان وهما منبع الغضب و
الشهوة الاصل ومن كتاب له عليه السلام الى سهل بن حنيف الانصاري وهو عامله على المدينة في معنى قوم من اهلها لحقوا بمعاوية

اما بعد فقد بلغني ان رجالا ممن قبلك يتسللون الى معاوية فلا تاسف على ما يفوتك من عددهم ويذهب عنك
من مددهم فكفى لهم غيا ولك منهم شافيا فرارهم من الهدى والحق وايضاعهم الى العمى والجهل وانما هم اهل دنيا
مقبلون عليها ومهطعون اليها قد عرفوا العدل وراوه وسمعوه ووعوه وعلموا ان الناس عندنا في الحق اسوة فهربوا
الى الاثرة فبعدا لهم وسحقا انهم لم يفروا والله من جور ولم يلحقوا بعدل وانا لنطمع في هذا الامر ان يذلل الله لنا
صعبه ويسهل لنا حزنه ان شاء الله والسلام عليك ورحمة الله وبركاته الشرح قد تقدم نسب سهل بن حنيف
واخيه عثمان فيما مضى ويتسللون يخرجون الى معاوية هاربين في خفية واستتار قال فلا تاسف اي لا تحزن والغي
الضلال قال ولك منهم شافيا اي يكفيك في الانتقام منهم وشفاء النفس من عقوبتهم انهم يتسللون الى معاوية
ارض لمن غاب عنك غيبته فذاك ذنب عقابه فيه والايضاع الاسراع وضع البعير اي اسرع واوضعه صاحبه
قال رأى برقا فاوضع فوق بكر فلا يك ما اسال ولا اغاما ومهطعون مسرعون ايضا والاثرة الاستيثار يقول قد
عرفوا اني لا اقسم الا بالسوية واني لا انفل قوما على قوم ولا اعطي على الاحساب والانساب كما فعل غيري فتركوني
وهربوا الى من يستاثر ويؤثر ثم قال فبعدا لهم وسحقا دعا عليهم بالبعد والهلاك وروي انهم لم ينفروا بالنون من
نفر ثم ذكر انه راج من الله ان يذلل له صعب هذا الامر ويسهل له حزنه والحزن ما غلظ من الارض وضده
السهل الاصل ومن كتاب له عليه السلام الى المنذر بن الجارود العبدي وقد كان استعمله على بعض النواحي فخان الامانة
اما بعد فان صلاح ابيك غرني منك وظننت انك تتبع هديه وتسلك سبيله فاذا انت فيما رقي الي عنك
لا تدع لهواك انقيادا ولا تبقي لآخرتك عتادا تعمر دنياك بخراب آخرتك وتصل عشيرتك بقطيعة دينك ولئن
كان ما بلغني عنك حقا لجمل اهلك وشسع نعلك خير منك ومن كان بصفتك فليس باهل ان يسد به
ثغر او ينفذ به امر او يعلى له قدر او يشرك في امانة او يؤمن على جباية فاقبل الي حين يصل اليك كتابي
هذا ان شاء الله قال الرضي رضي الله عنه المنذر بن الجارود هذا هو الذي قال فيه امير المؤمنين عليه السلام انه لنظار في
عطفيه مختال في برديه تفال في شراكيه الشرح هو المنذر بن الجارود واسم الجارود بشر بن حنش بن المعلى وهو الحارث
ابن زيد بن حارثة بن معاوية بن ثعلبة بن جذيمة بن عوف بن انمار بن عمرو بن وديعة بن بكير بن افصى بن عبد
القيس بن افصى بن دعمي بن جديلة بن اسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان بيتهم بيت الشرف في عبد القيس
وانما سمي الجارود لبيت قاله بعض الشعراء فيه في آخره كما جرد الجارود بكر بن وائل ووفد الجارود على النبي صلى
الله عليه وآله في سنة تسع وقيل في سنة عشر وذكر ابو عمر بن عبد البر في كتاب الاستيعاب انه كان نصرانيا فاسلم
وحسن اسلامه وكان قد وفد مع المنذر بن ساوى في جماعة من عبد القيس وقال شهدت بان الله حق وسامحت
بنات فؤادي بالشهادة والنهض فابلغ رسول الله مني رسالة باني حنيف حيث كنت من الارض قال وقد اختلف في
نسبه اختلافا كثيرا فقيل بشر بن المعلى بن حنش وقيل بشر بن حنش بن المعلى وقيل بشر بن عمرو بن العلاء وقيل بشر بن
عمرو بن المعلى وكنيته ابو عتاب ويكنى ايضا ابا المنذر وسكن الجارود البصرة وقتل بارض فارس وقيل بل قتل بنهاوند
مع النعمان بن مقرن وقيل ان عثمان بن ابي العاص بعث الجارود في بعث نحو ساحل فارس فقتل بموضع يعرف بعقبة
الجارود وكان قبل ذلك يعرف بعقبة الطين فلما قتل الجارود فيه عرفه الناس بعقبة الجارود وذلك في سنة احدى
وعشرين وقد روى عن النبي صلى الله عليه وآله احاديث وروى عنه وامه دريمكة بنت رويم الشيبانية وقال ابو
عبيدة معمر بن المثنى في كتاب التاج ان رسول الله صلى الله عليه وآله اكرم الجارود وعبد القيس حين وفدوا اليه
وقال للانصار قوموا الى اخوانكم واشبه الناس بكم قال لانهم اصحاب نخل كما ان الاوس والخزرج اصحاب نخل ومسكنهم
البحرين واليمامة قال ابو عبيدة وقال عمر بن الخطاب لولا اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ان هذا
الامر لا يكون الا في قريش لما عدلت بالخلافة عن الجارود بشر بن المعلى ولا تخالجني في ذلك الامور قال ابو عبيدة
ولعبد القيس ست خصال فاقت بها على العرب منها اسود العرب بيتا واشرفهم رهطا الجارود هو وولده

خيانة

دعمي ز

Copyright ... University